أ- تعريف مشكلة البحث:

يعرفها الدكتور فضيل دليو بأنها "الفرق الذي يحس به الباحث بين وضعية الانطلاق وهو غير مقتنع ووضع يراد الوصول إليه، وهو الفراغ المراد ملؤه بين ما يعرفه وما يرغب في معرفته. والبحث العلمي يتم من أجل ردم هذه الفجوة.

وهناك من يعرفها على أنها سؤال يحتاج إلى إجابة وتفسير أو موقف غامض يواجه الباحث. وفي هذا خلط بينها وبين إشكالية البحث.

ب- مصادر المشكلة:

تتعدد مصادر المشكلة وقد أجملها الباحثون في العناصر التالية

1- القراءة النقدية لأدبيات البحث العلمي

2- الدراسات السابقة للماجستير والدكتوراه والبحوث المنشورة في الدوريات والمؤتمرات العلمية

3-الملاحظة الميدانية

4- خبرة الباحث ومجال تخصصه

5- التكليف من جهة رسمية أو غير رسمية

6- إعادة بعض النتائج البحثية ومتابعة مسارها

خطوات تحديد المشكلة

- **الإحساس بالمشكلة : يتم البحث عادة بموقف**

إن أول خطوة تساعد الباحث على تحديد موضوع بحثه. استطلاع ما كتب عن الموضوع قدر الإمكان في مجال تخصصه، والاطلاع على المعارف المتوفرة لتساعده على صياغة وتحديد مشكلة بحثه.

ولا تتضح مشكلة البحث في ذهن الباحث إذا لم يلم بأهداف الموضوع الذي يود دراسته، أو أنه لم يضبطها على الإطلاق، ولا يتأتى له ذلك إلا بعد طرح هذا السؤال لماذا اختار هذا الموضوع بالذات؟ ولماذا لم يختر غيره؟.

فإذا كانت الإجابة واضحة في ذهن الباحث بارتباطها مع وضوح الأهداف والغايات المرجوة منه، صار لموضوع البحث تأسيس علمي، يستوجب البحث فيه . وعليه يقول دارون : أن تحديد المشكلات البحثية أصعب من إيجاد الحلول لها.[1]

لكن هذا لا يعني أن كل مشكلة من المشكلات اليومية التي تواجه الانسان تتطلب بالضرورة إجراء الدراسات عليها . ولكن المشكلات البحثية هي التي نتائجها تجيب على طموحات عامة أو تظهر إبداعات جديدة أو تصحح ملابسات وغموضا .

- **تحديد المشكلة تحديدا دقيقا:**

تواجه المهتمين بالبحث العلمي مجموعة من المواضيع التي تحتاج إلى دراسات تستوجب جمع المعلومات عنها، وتحليلها وتفسيرها، وإيجاد الحلول والمعالجات لها، مما يجعلهم في حيرة من أمرهم بخصوص تحديد مشكلة البحث وهي عملية ليست سهلة على الإطلاق، فانتقاء المشكلات البحثية عملية صعبة تستوجب من الباحث بذل الجهد العلمي من أجل إيجاد حلول تخرجه من حالة التيهان والخروج من هذه المتاهة يكون بتحديد موضوع البحث، ومشكلته وتبيان معالمه الأساسية من تحديد الأسباب إلى وضوح الأهداف فماذا نقصد بمشكلة البحث؟

[1] محمد الصاوي محمد مبارك، **البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته**، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1992، ص19-20

ويعتبر تحديد المشكلة أهم الخطوات على الإطلاق، وعليها تقوم البحوث العلمية، وكثيرا ما تتشابك المشاكل وتتعقد، غير أنه بالتشخيص السليم، يمكن التوصل إلى المشكلة الحقيقية وتحديدها.

عند دراسة الباحث لموضوع ما يقوم بتحديد المشكلة فيعرف أسبابها الحقيقية، ويقترح العلاج، ثم يعالج الأسباب مع المتابعة. مما يؤكد أن البحث العلمي لا يقوم على التخمين، بل بالحقائق والمعلومات المتوفرة، ثم التوصل إلى المشكلة، وتحديدها، وعلاجها.

يحتاج تحديد المشكلة إلى خبرة ودراية من الباحث، وهي أمور تكتسب بالممارسة العلمية والعملية للبحوث، ومن القراءات المتعمقة.

يمكن تجزئة المشكلة محل البحث، إلى عدة أجزاء ومواضيع بحث، كل موضوع يبحثه باحث، أو مجموعة بحاث، حسب قدراتهم واستعدادهم، وبذلك يمكن ترشيد الوقت والجهد، والتكلفة اللازمة للقيام بهذا البحث.

وبعد تحديد المشكلة، أو أحد أجزائها، تصاغ تحت عنوان مناسب، ثم يختار المنهج الذي سيتبعه الباحث في دراسته، وتحديد الخطة التي سيسير عليها.

- **جمع المعلومات عن هذه المشكلة:**

في هذه المرحلة، يقوم الباحث بجمع المعلومات المتاحة عن المشكلة التي سيبحثها، وذلك من خلال مراجعة المصادر التي يمكن الوصول إليها، سواء من المكتبة أو من خارجها. وتختلف مصادر المعلومات باختلاف طبيعة البحث نفسه، فقد تكون:[1]

– تجارب يجريها الباحث ليحصل منها على بيانات ويستخلص منها نتائج.

[1] محمد الصاوي محمد مبارك، **البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته**، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1992، ص21

- إحصائيات يجمعها الباحث بنفسه.
- بيانات أعدها باحثون سابقون.
- سجلات إدارية لمصانع، أو مستشفيات. . .
- أجوبة وأسئلة في شكل استبيان Questionnaire.
- مقابلات شخصية، وأحاديث، وخطب، وجرائد، وتقارير صحفية. ص19
- وثائق، ومنسوخات، وسجلات أثرية.
- مراسلات علمية بين الباحث وباحثين آخرين.

إضافة إلى المصادر السابق ذكرها

وكقاعدة عامة، فكلما ازدادت أعداد وأنواع البيانات، كلما أمكن الإحاطة بالظاهرة تحت الدراسة وتفهم جوانبها، وأمكن الوصول لحلها.

ومن أهم الطرق المستخدمة في جمع وتدوين البيانات، طريقة بطاقات تدوين الملاحظات.

3- تحليل المشكلة

بعد تحديد المشكلة بدقة، ومع شروع الباحث في جمع البيانات بخصوصها يقوم بتحليل وتقسيم الموقف الغامض بتحديد العناصر المكوّنة له والعلاقات السائدة داخله والعوامل الكامنة وراء وجوده وتمر هذه المرحلة بأربعة مراحل أساسية هي:

1- الحرص على جمع المعلومات والبيانات من المصادر المختلفة ذات العلاقة بالمشكلة ووضع تفسيرات أولية لها.

2- فحص هذه المعلومات بتحديد العلاقة بين مكونات هذه المشكلة.

3- تحديد أهداف وتجنب كل ما له علاقة بالذاتية

4- وضع اللمسات الأخيرة للظاهرة من خلال الرجوع إلى المراجع عند الضرورة.

أسس اختيار المشكلة:

يتم انتقاء المشكلة البحثية بناء على عدة اعتبارات منها:

-هل تستحوذ على اهتمام الباحث وتشد انتباهه

-هل تنسجم مع رغبته في هذا النوع من الموضوعات

-هل المشكلة جديدة لم يسبق معالجتها أو على الأقل لها زاوية جديدة

-هل المشكلة قابلة للبحث وهل يتوفر لدى الباحث معلومات عنها

- هل يجد الباحث مساعدات إدارية إن خاض هذا الموضوع

- هل تهم هذه المشكلة المجتمع وتساعده نتائج البحث على حل المشكلات التي يعاني منها

-هل هناك إمكانية لتعميم النتائج المتحصل عليها.

4-اختبار صحة الفرض:

بعد وضع الفرض الخاص بحل المشكلة، يتم اختبار صحة الفرض، بالعمل التجريبي وأخذ الملاحظات، وباستخدام أدوات التحليل المختلفة، لقياس صدق الفرض في إطار المنهج المستخدم في البحث.

وفي هذه المرحلة، يتم تنقيح الفروض التي اقترحها الباحث، فتستبعد الفروض عديمة الأثر، وتستبقى الفروض التي ثبتت قدرتها على التأثير في أسباب المشكلة وعلاجها.

5- التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها:

الهدف من إثبات صحة النظرية الفرضية، هو التوصل إلى نتائج وأحكام عامة يمكن تعميمها إذا تكررت الظاهرة مستقبلا، تحت ظروف مشابهة. وبالوصول إلى تعميم النتائج، يكون البحث قد ساهم في حل المشكلة، وأضاف جديدا للبناء العلمي.[1]

[1] محمد الصاوي محمد مبارك، **البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته**، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1992، ص21